

تبادلات مجتمعات الغربية العربية

شتاء ٢٠١٧ - العدد التاسع



منبر الاتصال المؤسسي للمنظمة
الدولية للهجرة مع مجموعات
المغتربين من دول الشرق الأوسط
وشمال أفريقيا



في هذا العدد:

- الهجرة والتنمية في الأردن: كشف الروابط المتشابكة
- بناء جسور التفاهم: باحث واحد يرد الفضل بالمعرفة، وتقديم المشورة، والنصح والتوجيه
- منظمة الوحدة: إعادة إعمار اليمن من عبر المحيط

الهجرة والتنمية في الأردن: كشف الروابط المتشابكة

تحتل الأردن التصنيف السادس لأكثر الدول استضافةً للأجانب في العالم، وفي العام ٢٠١٥ كان نصيبها من التحويلات المالية بحسب إحصاءات البنك الدولي حوالي ٣,٨ مليار دولار. إلا أن المشهد تشوبه ندرة في المعلومات المتوافرة حول التحويلات المالية لمجتمعات اللاجئين السوريين في الأردن. لذلك، ويهدف التطرق إلى الثغرات في المعلومات، نفذت المنظمة الدولية للهجرة في الأردن ومبادرة REACH تقييماً نوعياً تألف من سلسلة من مناقشات جماعية مركزة ومقابلات مع فئات مستهدفة من اللاجئين السوريين في الأردن. وأظهرت النتائج الأولية القنوات المستخدمة لإرسال التحويلات والعلاقات التي تربط محوّل الأموال، وإنما أيضاً التحديات المنهجية التي تترافق وإجراء أبحاث مماثلة. وإذ تبين أن اللاجئين السوريين يستشعرون خطراً كبيراً عند التحديث عن التحويلات، اضطرت المنظمة الدولية للهجرة ومبادرة REACH إلى إعادة النظر في نهج جمع البيانات ذات الصلة. وبعد تغيير النهج المتبع، أظهرت الدراسة أن الأموال التي تصل إلى اللاجئين السوريين في الأردن تأتي بالدرجة الأولى من أقارب لهم في منطقة الخليج وذلك عبر شركات تحويل أموال قانونية بشكل أساسي. أما المرسلون من اللاجئين السوريين في الأردن فيبيعون الأموال إلى أقاربهم في سوريا، وهم أكثر عرضة لاستخدام طرق غير قانونية، مثال نظام الحوالة وشبكات العلاقات العائلية. وعلى الرغم من أن المشاركين في الدراسة أفروا بأغلبهم بفوائد استخدام منصة رقمية، إلا أن الإجابات حول إمكانية أن يستخدم اللاجئين السوريون في الأردن هذه الطريقة أنت متفاوتة. واختتمت الدراسة بتوصيات تطرح حلولاً لتخطي العقبات التي حددها المشاركون، ولاسيما في ما يتعلق بحرية تنقل سكان المخيمات والرسوم المرتفعة لخدمات تحويل الأموال. وتم اقتراح أوجه عدة لأبحاث مستقبلية، وبشكل خاص لتحديد حجم التحويلات المالية للاجئين السوريين بشكل أفضل.

ويتطرق البحث الثاني إلى مساهمة الشتات الأردني في دول مجلس التعاون الخليجي الحالية أو الممكنة في تعزيز اقتصاد الأردن والقدرة على التأقلم مع الأزمات الإنسانية. وعلى الرغم من متاحة البيانات الجزئية حول تحويلات الشتات الأردني في دول مجلس التعاون الخليجي، ستركز الدراسة التي أجراها الدكتور جورج نوفل (والذي أجريت معه مقابلة في هذا العدد من تبادل مجتمعات الغربية العربية Arab Expatriate Exchange) على الهجرة والسلوك المرتبط بالتحويلات، مبرزاً بشكل خاص التحديات والعادات والفرص التي تميز عملية إرسال الأموال من قبل الأردنيين إلى بلدهم الأم. وباستخدام البيانات الكمية والنوعية، ستسلط الدراسة الضوء على القنوات الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها الأردنيون لتحويل الأموال إلى الأردن. وستنظر في تأثيرات نتائج هذه الدراسة على وضع السياسات، مقدمة توصيات حول زيادة التأثيرات التنموية الإيجابية لتدفقات التحويلات المالية على الاقتصاد الأردني.

وأجري هذا البحث المبتكر ضمن إطار عمل مشروع تعزيز ارتباط الشتات الأردني بالاقتصاد الأردني ودراسة التحويلات المالية للاجئين السوريين في الأردن والذي أطلقته المنظمة الدولية للهجرة في الأردن في شهر آذار/مارس ٢٠١٦ وتعمل على تنفيذه. ومن خلال تمويل من صندوق التنمية التابع للمنظمة الدولية للهجرة، تسعى المنظمة الدولية للهجرة في الأردن إلى استخدام البحث الأولي للنظر في الأدوار التي لعبها الشتات الأردني حالياً والتي يمكن أن يلعبها في التنمية الاقتصادية والإغاثة الإنسانية، كما وللنظر في كيفية استخدام هذه التحويلات لتعزيز القدرة على التأقلم مع الأزمات الإنسانية.

منظمة الوحدة: إعادة إعمار اليمن من عبر المحيط



وصل المهاجر العربي الأول إلى سنغافورة في العام ١٨١٩ بعد رحلة طويلة من منطقة حضرموت في ما يعرف اليوم باليمن. وفي خلال فترة عقدين، ارتفع عدد أفراد المجتمع العربي اليوم في سنغافورة إلى ١٦,٠٠٠. ويُعزى هذا النمو السريع إلى تدفق المهاجرين الحضارم المبكر، وإلى تزاوجهم واندماجهم مع السكان المحليين. ويهدف تلبية حاجاتهم، تم تأسيس «اتحاد عربي» كمجموعة غير محكمة التنظيم في بداية القرن العشرين. وبعد ذلك، في ١١ نوفمبر ١٩٤٦، أعيدت تسمية الاتحاد إلى «جمعية العرب في سنغافورة» (الوحدة)، وسُجّلت رسمياً كمنظمة مجتمعية طوعية لا تتوخى الربح تمثل العرب جميعهم في سنغافورة. ومنذ ذلك الوقت، عملت منظمة الوحدة على ترويج اللغة العربية والمعرفة حول الإسلام ضمن المجتمع المحلي، والترويج للعلاقات الودية والتفاعل بين الأعضاء. ومن ضمن مبادرات الجمعية الأساسية في هذا المجال، أطلقت في أوائل تسعينيات القرن الماضي نشرة دورية بلغتين سُميت بداية «الشروق» ومن ثم «المهجر»، وهي تقدّم محتوى باللغتين الإنكليزية والعربية يهتم المجتمع العربي في سنغافورة.

حافظ العرب في سنغافورة على علاقات وطيدة مع مجتمعهم الأم من خلال روابط عائلية مباشرة. وحتى وقت قريب، كان الكثيرون يزورون حضرموت كل سنة، حاملين معهم إلى عائلاتهم هدايا انتظروها بشوق. ولكن لسوء الحظ، انخفض عدد الرحلات بشكل كبير منذ بدء الأزمة المستمرة. ورغم ذلك، يستمر الكثير من العرب في سنغافورة بدعم عائلاتهم وأصدقائهم في حضرموت من خلال تحويلات مالية من صناديق هبات وصناديق استئمانية أسسها المهاجرون الحضارم الأوائل في سنغافورة. وتشكل هذه التحويلات جزءاً من التدفق الواقد العالمي إلى اليمن والذي يبلغ حوالي ٣,٤ مليار دولار سنوياً ويصل عبر قنوات رسمية. بالإضافة إلى ذلك، تصل تحويلات كبيرة الحجم عبر شبكات غير رسمية إلى مناطق تفتقر للخدمات المالية.

على مدى السبعين سنة الماضية، استجابت جمعية الوحدة إلى قضايا طارئة تهم المجتمع، ووسّعت بذلك نطاق عملها عما كان مخططاً له أساساً. فعلى سبيل المثال، دفع تراجع الثقافة الحضرمية جمعية الوحدة إلى تأسيس «فرقة الوحدة» وهي فرقة عربية موسيقية ومجموعة راقصة قدّمت العروض في خلال فعاليات ثقافية وطنية وإقليمية عدة. في ما بعد، وبسبب نقص المساعدات المالية للتلامذة العرب في سنغافورة، أسست الجمعية صندوق الوحدة للمنح في العام ٢٠١٤ لدعم الشباب الواعدين المحرومين في المجمع العربي كي يواصلوا تعليمهم العالي.

أما خارج سنغافورة، فساعدت منظمة الوحدة بشكلٍ منتظم في الجهود الإنسانية المقدّمة لليمنيين. ففي العام ٢٠١٦ وبحسب إحصاءات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، كان أكثر من ٨٤٪ من سكان اليمن الذي يصل عددهم إلى ٢٥ مليون بحاجة إلى مساعدة إنسانية. وفي محاولةٍ منها التخفيف من المحنة، وقّعت الجمعية مؤخراً على مذكرة تفاهم مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتنشئ بذلك شراكة رسمية بهدف تسهيل تقديم المساعدة لليمن في مجالي العمل الإنساني ومشاريع البنى التحتية من قبل المغتربين الحضارم في سنغافورة وبلدان مجاورة. وذلك من ضمن مبادرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي «اليمن بيتنا». وفي ٢ ديسمبر ٢٠١٦، أطلقت هذه المبادرة بشكلٍ رسمي مع تركيز على توفير طاقة شمسية بديلة للمدارس في حضرموت التي تعاني نقصاً في الإمداد الثابت من الكهرباء. وأطلق موقع الكتروني للتمويل الجماعي (www.YemenAid.com) لتسهيل إيصال دعم الجهات المانحة. ومن خلال هذه الأدوات، تم جمع أربعين ألف دولار في خلال شهرٍ واحد على إطلاق الحملة. وأنت جهود جمع الأموال هذه بعد حملة ناجحة نظمتها الجمعية في العام ١٩٩٨ حين جمعت ٧٥,٠٠٠ دولار للاستجابة للفيضانات التي طالت وادي حضرموت. وستستمر الحملة الحالية حتى شهر آذار/مارس ٢٠١٧ على أمل زيادة أثر المبادرة قدر الإمكان على المؤسسات التعليمية في منطقة حضرموت. ونظراً إلى هذا التاريخ الطويل من العمل المجتمعي، لا عجب أن يكون عمل منظمة الوحدة قد جرى الاعتراف به في سلسلة نشرتها World Scientific في العام ٢٠١٦ بعنوان «خمسون عاماً من بناء الأمة في سنغافورة». والملفت أنه في العام نفسه، زار وفد رسمي من مولدوفا جمعية الوحدة للتعرف على أفضل ممارساتها من ناحية إشراك المغتربين في المساهمة برّد الجميل لبلدهم الأم.

ومنذ تأسيس الجمعية، كان العائق الأساس في وجه عملها هو النقص في التمويل، علماً أنّ هذا الأخير استند على مر التاريخ على منح متفرقة من المجتمع الصغير. ولحسن الحظ، في العام ١٩٨٩، سمح جهد ناجح لجمع التبرعات أطلقه أعضاء وفاعلو خير على صعيد محلي وخارجي، بشراء أرض بمساحة ١٣,٠٠٠ قدم مربع تشكّل ملكية عقارية مطلقة يقوم عليها اليوم النادي الخاص بالجمعية. وبشكلٍ بدل إيجار مرافق هذا النادي اليوم مصدر تمويل بديل لدعم عمليات الجمعية. وتعمل الوحدة على تأسيس صندوق دائم يأخذ بعين الاعتبار مصلحة المجتمع المحلي سيكون بمثابة حلّ جوهري للاحتياجات الطويلة الأمد الاجتماعية والتعليمية للمجتمع العربي المحلي.



منظمة الوحدة تنظم إفطاراً للجالية العربية في رمضان ٢٠١٦.



بناء جسور التفاهم: باحث واحد يرد الفضل بالمعرفة، وتقديم المشورة، والنصح والتوجيه

جورج نوفل هو أحد كبار الباحثين المشاركين في معهد أبحاث السياسة العامة في جامعة تكساس A&M. يشمل بحثه الأساسي الهجرة وتناجها، خاصة تأثير التحويلات المالية على الدول المحول لها، فضلا عن آثار الشبكات الاجتماعية على مختلف جوانب الاقتصاد

هل لديك أي ارتباط بالجالية اللبنانية المغتربة ولبنان؟

على صعيد شخصي، لا تزال عائلتي كما والكثير من أصدقائي وزملائي في لبنان، لذلك لدي ارتباط مستمر بالبلد سواء من خلال زياراتي المنتظمة له أو تتبني للأخبار المحلية والإقليمية. وفي ما يتعلق بتواصل مع الجالية اللبنانية المغتربة، فأنا على تواصل وثيق معهم على الصعيدين المهني والاجتماعي، وأحافظ على هذا التواصل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بشكل أساسي.

ما هي الطريق التي سلكتها نحو النجاح؟ هل تعتقد بأن اغترابك قد ساهم في إنجاح مسيرتك المهنية؟ وكيف؟

إن العامل الأساسي وراء نجاحي هو العلم إذ كنت محظوظا بمتابعة تحصيلي العلمي في "انترناشونال كولج" في بيروت والجامعة الأمريكية في بيروت. وحضرتي هذه الدراسة لشهادة الماجستير في أمريكا. وعزز الاهتمام العالمي الحديث العهد بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومهاجرتها من مشواري المهني. فأنا قادر على تقديم خبرة ومعرفة شخصية حول المنطقة، وأمل أن أبنى جسور تواصل بين الشرق والغرب. بالإضافة إلى ذلك، فالجالية اللبنانية ناجحة جدا وهذا ما ينتج عنه عادة احترام وإعجاب.

هل شاركت في أي مشاريع تتعلق بلبنان ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قبلا (مشاريع إنسانية، تنموية، تجارية، بحثية، وغيرها)؟

تركز اهتماماتي البحثية على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكنت شاركت في تقارير عدّة وكتب وفضول في كتب ومقالات حول مواضيع مهمّة بالنسبة للمنطقة على غرار الهجرة وتدقّق التحويلات المالية وبطالة الشباب والرأسمالية الاجتماعية. وسمحت لي أبحاثي بتقديم المشورة حول هذه المواضيع لمنظمات غير حكومية ومؤسسات حكومية وشركات خاصة. بالإضافة إلى ذلك، أنا على تواصل مع طلاب جامعيين حاليين وسابقين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أقدم لهم النصح حول فرص متابعة الدراسة العليا أو فرص مهنية. ويبقيني هذا الأمر على اطلاع بالقضايا الراهنة التي تقف عقبة في وجه الشباب المتعلمين في المنطقة.

كيف برأيك يمكن للجالية اللبنانية المهاجرة أن تبقى على تواصل مع المجتمعات المحلية في لبنان وأن تدعم تنميتها؟

إن الطريقة الفضلى لمساعدة البلدان المصدرة للمهاجرين هي عبر إرسال التحويلات المالية، والجالية اللبنانية المغتربة تقوم بهذا الأمر على أتم وجه. فيحتل لبنان بشكل منتظم مراكز متقدمة في ترتيب الدول التي تصلها تحويلات مالية سواء من ناحية المبالغ أو الحجم بالمقارنة مع الناتج المحلي. ويرتبط إرسال التحويلات بالبقاء على تواصل مع البلد وزيارته بشكل منتظم. وعند الزيارة، ترى المشاكل التي تتعامل معها المجتمعات المحلية المختلفة في لبنان، مما قد يساعد على تحويل مسار بعض هذه التحويلات إلى المناطق الأكثر عوزًا. وبعد تأسيس نظام دعم في البلدان التي تؤثر على وضع السياسات في المنطقة ولاسيما في لبنان خطوة مهمة أخرى لتوفير الدعم للبنان والمحافظة عليه. ويرتكز نظام الدعم هذا على الضغط الناشط الذي يأخذ بعين الاعتبار مصلحة لبنان ومجتمعه. وأخيرًا، إن مستقبلًا

الفعاليات القادمة

27-28 شباط/فبراير، إشبورن، ألمانيا: بالتعاون مع مركز التكامل المتوسطي والبنك الدولي والوكالة الألمانية للتعاون الدولي GiZ وشركاء آخرين، ستدعم المنظمة الدولية للهجرة مؤتمراً للمغتربين السوريين يهدف إلى تحديد الفرص والتطرق للتحديات حتى تتمكن الجالية السورية المغتربة من الاستثمار لدعم حصول النازحين السوريين والمجتمعات المضيفة على فرص توفير سبل كسب العيش وإيجاد فرص عمل، وكذلك دعم هذه الفرص في مرحلة ما بعد الأزمة في سوريا. ويهدف المؤتمر إلى جمع الخبراء السوريين المغتربين ورجال الأعمال مع المنظمات الدولية والمنظمات المانحة ذات الصلة.

المنظمة الدولية للهجرة (IOM) - المكتب الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

مبنى ٤٧/ج ش أبو الفدا • ١١٢١١ • الزمالك، القاهرة • مصر

هاتف: ٢٧٣٦٥١٤٠ / ٤٢ / ٤١ / ٢٧٣٦٥١٣٩ (٢٠٢٠) • فاكس: ٢٧٣٦٥١٣٩ (٢٠٢٠) • البريد الإلكتروني: iommenanews@iom.int • الموقع الإلكتروني: www.iom.int